حديث الرئيس محمد أنور السادات
للتليفزيون المصري
فى٢٧ ديسمبر ١٩٧٧

سؤال : سيادتك عودتنا كل عام وفي عيد ميلاد سيادتك أن تجلس جلسة مع شعب مصر هو برضه حقنا والحمد لله لكن في احداث وظروف مختلفة ظروف كبيرة جدا يمر بها شعبنا وأمتنا العربية كلها ، شعبنا النهاردة عايز يسمع الحقيقة كلها من سيادتك وسيادتك وعدت قبل كده ان بعد زيارة بيجين حتصارحه بكل الحقائق ودلوقتي شعبنا عايز يسمع سيادتك

الرئيس : بسم الله .. الواقع انه كنا بنلتقي دائما في هذه المناسبات بالذات في ميت ابو الكوم لأني معتاد انه في عيد ميلادي باسافر إلي ميت ابو الكوم وأقضي فيها اليوم ، ولكن في هذا العام تحدد موعد للزيارة وزيارة بيجين لمصر واتصلوا بي من الولايات ، لأنه كان رئيس الوزراء بيجين في الولايات المتحدة في ذلك الوقت وحددنا اليوم وفوجئت انه وأنا باحدد طلع عيد ميلاد – عيد الميلاد المجيد من ناحية وعيد ميلادي أنا أيضا وحصل حتي تردد من جانب رئيس الوزراء بيجين في هذا ومتصور اني انا باحتفل بعيد الميلاد . ولاحاجة كل احتفالي بيتلخص إني بأروح أقعد في ميت أبو الكوم بس واحنا مااعتدناش الفلاحين في المناسبات ده نحتفل ، الفلاحين عندنا بتحتفل بمولد النبي بتحتفل بليلة الاسراء والمعراج بتحتفل بنص شعبان وبرضه احتفال ماهواش زي بتاع المدن ولا الخواجات الأفنديات ، بنحتفل الاحتفال عندنا في المناسبات ده بندبح وزة بتبقي حاجة كويسة قوي ندبح وزة ندبح بطة جوز فراخ ده الاحتفال ولايزال النهارده في الريف عندنا المناسبات الدينية بالذات أما عيد الميلاد بتاع الفرد وده عادة الواقع في المدن ، مش عندنا في الأرياف

أناسعدت جدا أنه صادف عيد ميلادي السنة دي مناسبة كبيرة جدا عاشها ولايزال يعيشها معانا ، بعد زيارة ثلاثين ساعة للقدس اللي تمت في عشرين من نوفمبر الماضي ، أربعين يوما فقط تقريبا من وقتها لغاية دلوقتي وتغير العالم كله لما قلت في المؤتمر الصحفي أمس انه عالم مابعد زيارة القدس يختلف عن عالم ماقبل زيارة القدس ، انا ماكنتش بابالغ أبدا إلي هذه اللحظة خلال الأربعين يوما الماضية وإلي اليوم ، العالم كله منشغل بقضايانا وبيتابعنا . بالأمس بس .. يعني المحادثات انتهت بالأمس .. بس فقط رئيس وزراء بريطانيا ضرب تليفون واتصل بي علشان يناقش الموضوع ويهنيء .. والرئيس كارتر واحنا في المباحثات أول أمبارح حاول يتصل بنا بالتليفون وكان الجو يمكن ماكانش مناسب من ناحية القمر الصناعي والحاجات التكنولوجي الحديثه فصمم انه يبعث رسائل وبعث رسالة لي أنا ورئيس الوزراء بيجين تلقيناها واحنا في المؤتمر أول امبارح كل العالم من حولنا

في خطبة القدس أمام الكنيست اكثر من ٣٠٠ مليون نسمة كانوا أمام التليفزيون بتاعهم حتي قالوا في ألمانيا إن الشوارع فضيت في المانيا مرتين – مرة لما نزل أول انسان علي القمر وكان المشاهدين الألمان كلهم في بيوتهم بيشوفوا هذه اللحظة التاريخية .. والمرة الثانية كانت أثناء القاء خطابي في الكنيست .. ثلاثين ساعة .. قصة ثلاثين ساعة .. أنا باندهش لهذا الحد كان تأثير المبادرة .. لهذا الحد كان التجاوب من العالم كله

مافهمتش هذا إلا لما رجعت من رحلة القدس وخرجت القاهرة كلها وانا باعتز بها كل الاعتزاز .. أعتز به الي آخر حياتي . شعبنا دائما بيسبق – أنا أذكر في مبادرة ٧١ ماكنش بقالي رئيس جمهورية أكثر من شهور وجيت في ٤ فبراير ٧١ عملت المبادرة كل من حولي كان فيه اللجنة التنفيذية العليا الكل صفقوا لما سمعوا المبادرة بتاعتي وأنا

باعلنها في ٤ فبراير ٧١ بل البعض منهم بتوع مراكز القوي قالوا طيب بقي يروح يدافع عن مبادرته دي قدام الشعب ، الشعب بكرة حيطلع ضد الكلام ده . أنا قلت المبادرة الصبح ، بالليل كان الشعب بيعبر بكل التأييد ده كانت يوم الخميس . الجمعة فات السبت الصبح لقيت طابور ، اللجنة التنفيذية العليا اللي قالوا طيب يروح يشوف يبقي يدافع عن المبادرة قدام الشعب لقيت الطابور جاي لي بالدور يقولوا مافيش أحسن من كده ومافيش أروع من كده لأنه كان الشعب سبق ، وزراء كتير مافهموش في ذلك الوقت وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا زي ماقلت أغلبيتهم من مراكز القوي جميع مفهموش لكن الشعب كان سابق

من هنا حقيقة انا بأعتز بأني إبن لهذا الشعب من هذا التراب ، باعتز بكل ذرة تراب هنا في بلدنا أو ذرة رمل بأعتز بالإنسان المصري اللي بعد ألف سنة جعلته إنساني حضاري بسرعة يستطيع ان يستوعب أخطر الأحداث ويحللها التحليل السليم

ومحتار أحكي القصة ازاي تلاتين ساعة غيرت مجري الأحداث بتاعة ثلاثين سنة ، أنا بقول أكثر انه تلاتين ساعة لها تاريخ عبر آلاف السنين والتاريخ كله ، تاريخ بلدنا وشعبنا مرتبط ببعضه ، بتذكر سيدنا موسي عليه السلام لما خرج ببني اسرائيل من مصر وعبر البحر الاحمر ودخل إلي سيناء منذ ذلك الوقت وهناك ، حقيقة قضية ربنا سبحانه وتعالي حدثنا عنها في القرآن بالكامل وتحدثت عنها الكتب السماوية .. الانجيل والتوراة .. اللي بيحصل النهارده جذوره عميقة جدا ، في التاريخ وتاريخ هذا البلد تاريخ مصر

ابتدي القصة ازاي فكرت في هذه المبادرة يمكن انا حكيت من قبل كده لبعض الوكالات ولبعض الصحف ازاي بدأت المبادرة أو أحكي ايه التصرفات اللي بتجري من حولنا

دي ، والخلفيات بتاعتها حديث طويل كمان جدا لأنه كل اللي بيسموا أنفسهم جبهات الرفض دول كل واحد منهم وراء خلية كبيرة خالص

سؤال : والشعب يحب يسمع الحقيقة كلها في هذه الظروف التاريخية ياسيادة الرئيس

الرئيس : أرجو أستطيع اني ألخصها ، وما أطولش علي الناس ..زي ماحكيت أو سمعوني قبل كده يقول أنه بدأ التفكير في هذه المبادرة من فترة طويلة .. أنا باعتبر معركة أكتوبر لاتكتمل إلا بالمبادرة الأخيرة ، اللي هي مبادرة الثلاثين ساعة .. لم تكن حرب أكتوبر بالنسبة لي قد انتهت أبدا ، بوقف إطلاق النار .. والاتفاقين بتوع فض الاشتباك لا لم تنته معركة أكتوبر إلا بالمبادرة ، زيارتي للقدس .. يمكن ماكنش هذا الكلام في ذهني أبدا في وقت حرب أكتوبر وده بالتأكيد لولا بعد حرب اكتوبر ودا أيضا بالتأكيد إنما أنا فوجئت .. عملية السلام اللي ابتديناها مباشرة بعد حرب اكتوبر ، وجاني هنا كيسنجر في نوفمبر ٧٣ بدأنا بما يسمي النقط الستة ، ثم بعد ذلك تم فض اشتباك أول في سيناء وفض اشتبكاك أول في الجولان في سوريا ، وفض اشتباك ثاني في سيناء وكانت أيامها تسمي هذه العملية بسياسة الخطوة خطوة

يعني تاريخ طويل .. لوحكيت ليه احنا اخدنا بهذه السياسية الخطوة خطوة لكن ملخصه بسيط جدا اه لم يكن في الإمكان الدخول مباشرة الي صلب الموضع .. وهو اتفاق السلام لأنه الظروف ماكانتش مهيأة لذلك نمش من ناحيتنا احنا لا من ناحية اسرائيل من ناحية .. ومن ناحية امريكا من ناحية أخري .. وعلي ذلك فضلنا عملية الخطوة خطوة وأسفرت عن فض استباك أول وفض اشتباك ثاني

من أول ماجه كيسنجر هنا علشان النقط الستة عقب حرب أكتوبر مباشرة واحنا في هذا الجو اللي بيحاول الجماعة اللي بيسموا أنفسهم – رافضين – انهم يخلقوه ماتغيروش

اطلاقا .. كنا في ديسمبر ٧٣ مابقالناش شهرين في المعركة والقوات الجوية بتواجه بعضها وهما واقفين في الثغرة قدامي وأنا واقف وبجهز لمعركة الثغرة وفي ديسمبر فعلا انتهت الخطة .. وعينت سعد مأمون قائداً للقوات بتاعة تصفية الجبهة وكانوا حاطين ٤٠٠ دبابة في الثغرة لأنها الثغرة كانت عملية مسرحية تليفزيونية وبيحاولوا انهم علي طريقتهم زي ماكان بينجحوا زمان يعملوا علي حرب نفسية طيب المكان اللي فيه ٤٠٠ دبابة في الثغرة دول مايستطعش يستوعب اكثر من ١٠٠ أو ٢٠٠دبابة علشان يقدروا يقولوا .. القاهرة مهددة وبرضه طلع لقوا في العالم العربي من يقول هذا الكلام معاهم .. برضه الولد الطفل بتاع ليبيا بيقول القاهرة مهددة دي كانت حرب نفسية بحتة طب لسد هذه الثغرة حشدت ٨٠٠ دبابة وحائط صواريخ كامل وبمعدل صاروخ ونص لكل دبابة اسرائيلية صاروخ أرض أرض غير الصواريخ حائط الصواريخ ده كان بتاع الصواريخ أرض جو اللي ضد الطيران والحائط المشهور بتاعنا

والمعركة كانت من أروع المعارك لأنه الطرف الآخر فيها علي عملية مسرحية نفسية ملهاش جذور استراتيجية تخوفني أبدا وأنا راجل فاهم شغلي وعارف يعني مانيش سياسي .. انا كنت عسكري قبل مأكون سياسي المعركة ماكانتش هتاخد مني حاجة لافيه قنال حعديها لافيه خط بارليف حيعترضني .. أبدا مافي شيء وتفوق ساحق ٤٠٠ دبابة عندهم عندي ٨٠٠ صاروخ ونص لكل دبابة من عندهم غير الدبابات بتاعتي ماهي ضعفهم .. صاروخ ونص مضاد للدبابات اللي وراهم الويل في سينا .. موجود لكل دبابة من الربعمائة معركة كانت بتاع ساعات لأنه زي ماقلت قتال قدامي حعديها ولاخط بارليف هافتحه وعطلني أبدا دي عملية تتم في ساعات بتندفع وانحطت في ثلاث اتجاهات

فبنفتت القوة الاسرائيلية الي ثلاث اتجاهات الي ثلاث قطاعات مباشرة وبنوصل القناة علي البحيرات المرة وبيسير تصفية الجيوب الثلاثة دول علي مهلنا خالص .. كانت معركة تاريخية وجاني كيسنجر .. وسألته السؤال الحيوي قلت له قل لي بصراحة انتم طلعتوني في المعركة وأرغمتموني علي وقف اطلاق النار نتيجة وقوفكم الي جانب إسرائيل ودخولكم المعركة معاها .. طيب ماهو موقفكم عندما أبدأ تصفية هذا الجيب .. قال لي احنا بالتأكيد حنحارب الي جانب اسرائيل .. لعلمك هذه المرة لن نسمح للسلاح السوفيتي ان يتفوق مرة أخري .. طيب .. والحل ... قلت له الحل في الثغرة قال أبدا ، هما مستعدين يخرجوا يروحوا علي الشرق وأنا قواتي في الشرق واقفة في مكانها مارجعتش بوصة عما خدناه ،بل علي العكس .. توسعت أكثر .. انا برد .. بقول الحادثة دي ليه لأن أنا كان ممكن قوي .. لو أن المسألة بالنسبة لي مسألة انتصار ومجد ، ماكانش يمكن أمجد من هذه المعركة أبدا لأنه ربعمائة دبابة وعشرة آلاف عسكري إسرائيلي ماكانش هيفلت منهم حد .. إطلاقا

سؤال : والمعركة الأصلية يافندي!

الرئيس : المعركة الأصلية .. الخمس فرق واقفين إنما دول عندي .. ماكان حينفد منهم حد أبدا ... لو أنها المسألة عملية يعني مجد شخصي .. ومغري جدا ، لأنه معركة مكسوبة من قبل ماأبتديها .. ولكن أبدا لما كيسنجر قال لي مستعدين يخرجوا في فك الاشتباك اللي احنا في النقط الستة كنا اتفقنا عليها قبلها بشهر .. كنا اتفقنا في نوفمبر كلامنا ده كان في ديسمبر .. طيب .. معركة ممكن اكسبها بالسلم بدلا من الحرب لأتردد مباشرة .. المسألة ليست مجد شخصي وليست انه مسألة ظهور وانتصار .. و ... أبدا يعني هدفي كله هو لو انه استجابوا لمبادرتي في ٧١ لما كانت حرب أكتوبر وقلت هذا الكلام لجولدا مائير وأنا بزور القدس وقلته لديان وديان أيامها كان وزير دفاع

فسألته واحنا في القدس بقول له . انتو ليه ماخدتوش بكلامي في مبادرة ٧١ .. ماكنش حتجري معركة اطلاقا .. قال لي .. والله احنا انتظرنا لقينا جت سنة ٧١ قلت انت عليها سنة الحسم .. قلنا طب نشوف نستني .. وطبعا ماقاليش لكن أنا عارف هما كان احساسهم من هزيمة ٦٧ ان احنا جثة هامدة بلا حراك ماقاليش هذا لكن أنا عارفه يعني فقال احنا استنينا بصينا لقينا سنة ٧١ خلصت ولاطلعت سنة حسم ولا حاجة ..قلنا المعني اللي عندنا خلانا نؤكد الجماعة دول لاحراك فيهم إطلاقا

للتاريخ .. ليه سنة الحسم لما أعلنت انا انها سنة الحسم .. ليه طلعت ماهياش سنة الحسم .. مش لأني أنا كنت بقولها شيء أنا مأقصدوش .. لأنه أظن بلدي وأهلي وشعبي والعالم كله يعرف اليوم انه كل كلمة بقولها اعنيها .. أبدا أنا كنت أعني سنة الحسم فعلا.. وأني أبدأ المعركة فعلا في ٧١ اذا لم تستجب اسرائيل للمبادرة بتاعتي .. ولكن كان ورا هذا الاتحاد السوفيتي ماعرفتهاش انا إلا في سنة ٧٣ رسميا لكن من وقتها أنا عرفتها من يومها لما فاتت سنة ٧١ ولادخلتش عملت حسم فهمت من تصرفات القيادة السوفيتية معايا عرفت إيه اللي ورا الكلام ده ، انه الاتحاد السوفيتي بيقول طيب قول علي كيفك سنة الحسم .. لكن مش حتقدر تعمل حاجة من غير احنا مانوافق ، ومن غير احنا مانصرح لك بهذا واستحملتها أيامها علي أصعابي وأمام البلد وأمام العالم كله الحقيقة استحملتها وزي ماقلت ماعرفتش أنا ماعترفوش بيها الا سنة ٧٣ بعدها بسنتين للمشير أحمد اسماعيل – الله يرحمه – بريجنيف شخصيا قال له .. يعيني كان اسماعيل بيقول له علي انكم في سنة الحسم انتو ماتحركتوش وأخرتوا عنا الاسلحة ومنعتوا ماتفقتم عليه مع السادات في أكتوبر وكان مفروض يصله بالكتير نوفمبر وديسمبر يبق ماكانش سنة الحسم تنتهي في ديسمبر ٧١ كان يناير وفبراير ممكن تبدأ معركة فبريجنيف قال للمشير اسماعيل – الله يرحمه– بلغ السادات انا اللي منعت هذا السلاح

عنكم علشان اقول لكم انه ماتعملوش معركة لأنه احنا مش عايزين معركة والمعركة في غير صالحكم .. بعدها بسنتين عرفت أنا

ارجع لحديثي ..كيسنجر لما قلت له نصفي موقف امريكا قال لي .. حتخش مع اسرائيل وحنخش بهدف انه لاينتصر السلاح السوفيتي أبدا مرة أخري فلقيت حل في فض اشتباك وهم حيخرجوا يروحوا الشرق طيب وراح مطلع لي تقرير وقال لي الصورة اهه قبل ماآجي جبت من البنتاجون الصورة دي .. أيوه انت لك ٨٠٠ دبابة فعلا أهم في الصورة وتعدهم بالواحدة وحيطة الصواريخ بتاعتك أهه .. وممكن تصفي انت المعركة بس حنخش ضدك مع إسرائيل وأنا مش مستعد أضحي لا ببلدي ولا بقواتي المسلحة .. بعدها طلع من عندي راح علي دمشق .. وكنا بنكلم في هذا الوقت في انعقاد مؤتمر جنيف وحددنا له ديسمبر واتحدد أول له يوم ١٦ ديسمبر

سؤال : وسيادتك إللي أعلنت عن مؤتمر جنيف؟

الرئيس : أنا أعلنت في ١٦ أكتوبر في أوج الانتصار

سؤال : يعني نابع من هنا من مصر ؟

الرئيس : بالتأكيد ماهو يعني بنحاول نقول لإخوانا السلاح من هنا والحرب من هنا والعبور من هنا وكل انتصار حيكون من هنا ماحدش بينكر هذا في الأمة العربية إلا النفوس الحاقد بس .. ودي مالهاش حل عندي ،الحقد عندي هو الحاجة الوحيدة اللي مابحبش لاأخش فيها ولا أحل معاها أبدا .. أي شيء آخر ممكن الواحد يحل مفيه

جينا علشان نقعد في جنيف سألني كيسنجر حاتروحوا جنيف ولا لأ .. بالحساب العادل مين اللي يخاف ، احنا ولا اسرائيل احنا خارجين من المعركة منتصرين .. المجتمع

الاسرائيلي من أثر الهزيمة ممزق .. إسرائيل بتعاني كل المرارة والجراح اللي احنا عشناها بعد هزيمة ٦٧ ثم إسرائيل عليها في جنيف تيجي تواجه العالم وده اللي طول عمرهم مش عايزين يعملوه فبداهة جنيف لازم جنيف لازم نروحها .. فقلت له احنا باحثين هذا الموضوع واحنا موافقين علي الذهاب لجنيف .. قال لي طيب انا حتصل بالرئيس الأمريكي ونرتب نفسنا علي هذا المؤتمر يوم ١٩ وهو كذلك قلت له قول للرئيس حافظ ، سافر من عندي علي دمشق يوم ٣١ ديسمبر ٧٣ .. وراح دمشق .. اسمع في دمشق أن سوريا ترفض الذهاب الي جنيف ليه
ومصر وافقت وبعث لي الرئيس حافظ الاسد بيقول لي انت وافقت علي جنيف من غير مانتفق سوا .. احنا مش رايحين .. الله .. حانتفق علي إيه .. هي جنيف عايزة اتفاق علشان نروحها سوا .. وثم هل هناك شيء ضد المصلحة العربية في الذهاب الي جنيف .. بالعكس ده احنا بندي لإسرائيل الكرات اللي هي كانت عايزاه كانت لاجنيف ولا غير جنيف

وهو كان عندي قبل كيسنجر مايجيني في ١١، ١٢ ديسمبر كان فات عليه هنا ،حافظ الاسد وكنا بنقول ان فض الاشتباك ، أمريكا تخلص لنا الاشتباك علي الجبهتين وبقدر الإمكان يكون الكلام ده قبل جنيف ، وبعدين نروح جنيف ونبدأ مناقشة القضية بحالها والانسحاب الإسرائيلي .. و .. و .. الخ .. احنا كنا فعلا اتفقنا علي هذا .. فلما جاني كيسنجر في ١١و ١٢ واتكلمنا علي حكاية الثغرة وقلت له طيب فض الاشتباك .. مادام فيه فض اشتباك وبتقول انت انهم رايحين وبلاش المعركة .. أنا موافق وبلاش معركة مادام انتم داخلين فيها .. طيب مادام عايزين يخرجوا مانفض الاشتباك .. قال لي احنا دلوقت في ديسمبر في يناير أعدك انه نبدأ علي طول فض الاشتباك وننهيه .. ليه لأنه محتاج كان الفترة بقيت ديسمبر كلها والجزء الأول من يناير عشان يجهز الساحة في الولايات المتحدة لهذا الأمر .. وكيسنجر كان بينجح دائما ليه .. لأنه مابيقدمش علي

خطوة إلا لما يدرسها من جميع جوانبها ويهييء لها سبل النجاح في دوائر الضغط الصهيونية اللي في أمريكا – مع الصحافة – مع الرأي العام الأمريكي .. ولذلك كان بينجح باستمرار .. أنا وجدت الأمر طبيعي اللي يملك انه يخلص ويانا فض الاشتباك هي الولايات المتحدة وبيطلب لينار . وعودني كيسنجر اني أصدقه . لأنه ماوعد بوعد مانفذوش ولايعد بما لايستطيع انه ينفذه .. بقول لا ده ماأقدرش أنفذه .. انما في عمله معي باستمرار كل ماوعد بيه نفذه طيب أنا اعتبرت الأمر طبيعي .. وأعلنا بعد زيارة كيسنجر احنا رايحين جنيف .. وراح علي دمشق وبعت أنا رسالة مني للأسد قام طالب الاتصال المباشر بيني وبينه قبل مايوصله كيسنجر قلت له حصل كذا وكذا فض الاشتباك بدل ماحيتم قبل جنيف كيسنجر طلب مهلة للشهر الجاي يناير علشان يعد نفسه لهذا ولكن الراجل لم ينسحب من وعده . وانا دلوقتي وافقت ان احنا نروح لجنيف ونستمر في عملية السلام .. راح كيسنجر وصل دمشق ٢١ أو ٣١ ديسمبر أتقابل معاهم مع الأسد ومع خدام وعمل مباحثاته معاهم .. ومشي من هناك طلع لقيت رسالة جياني من حافظ الاسد .. توافق ان احنا نروح جنيف من غير مانتفق علي ايه .. هو فيه ايه إللي حانتفق ده أنا أفهم لو فيه شيء في الاستراتيجية العربية الخاصة بالنقطتين الأساسيتين أرض ٦٧وحل المشكلة الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين .. أفهم انه لو حصل في دول تغيير نتفق – إنما ده احنا رايحين جنيف .. وبعدين ماحد يجبرنا في جنيف نأخذ موقف احنا مش عاوزينه بل بالعكس اللي خايف هي إسرائيل مش احنا .. عملية بديهية يعني مش محتاجة

هو بقي مش اتفاق . دا هو نوع من الاستئذان بعد كده زي ماحاحكي .. وده سبب اني بابتدي بهذا الموضوع .. انه فاهم إني لازم أستأذن وأقول لهم . إيه الكلام ده . وطبعا قبلها بلدنا عارفة وقف إطلاق النار واللي جري فيه .. هو .. هو برضه أسلوبهم لم يتغيير الجماعة البعثيين المعقدين بتوع سوريا دول واحنا مش رايحين جنيف وأعلنت

سوريا مش رايحه جنيف طيب برضه كان ممكن انه سوريا ماتروحش جنيف واحنا رايحين وحاتكلم عنهم وعن العرب كلهم لأنه احنا مابنعملشي حل منفرد زي هو ماعلموه الروس ، الروس علموا حافظ الأسد كلمة الحل المنفرد . دي جيانا استيراد من روسيا من بعد المعركة لما جاني كيسنجر وعمل معايا النقط الستة في أوائل نوفمبر ٧٣ الروس . معركة قديمة معاهم بيني وبينهم فيعملوا ايه لجأوا إلي حافظ الأسد وإلي الفلسطينيين . السادات عايز يعمل حل منفرد . زي اللي بيقوله راديو موسكو النهارده دلوقت حل منفرد وبغباء شديد – طيب زي ماحكي فض الاشتباك الأول كان حل منفرد ، فض الاشتباك الثاني كان حل منفرد ، هم قالوا الكلام ده كله ، طيب احنا النهارده بقي في التسوية برضه حل منفرد ، الغباوة هي هي للأسف

سؤال : هم هاجمونا في اللي عملوه بعد كده أيه بالضبط ؟

الرئيس : ده السوريين ؟

سؤال : أيوه

الرئيس : لغاية هنا زي ماقلت انه بعد كيسنجر مازارهم في أوائل ديسمبر٧٣، أعلنوا مش رايحين .. سوريا مش رايحة جنيف أنا كنت أديت كلمتي لكيسنجر وبعدين أكثر من هذا مش بس كلمتي لا ، دي مصلحتنا كمصلحة عربية . مصلحة القضية لازم نروح جنيف ونوري ونحط إسرائيل امام العالم كله قلت ماعلهش ، مش رايحين هم ، احنا رايحين . والأردن أعلنت إنها رايحة ، واحنا رايحين وحنغطي الموقف واصل المؤتمر ماكانش أساس يعني مقصود بيه ان احنا حنحل القضية في ٢٤ ساعة لا . ده احنا بنبدأ عملية السلام بانعقاد جنيف ومراوغة إسرائيل في انعقاد جنيف أشد مراوغة علشان تفلت من عملية السلام .. الحاجة المذهلة بقي انه أبص ألاقينا احنا في خلاف بينا

كعرب ، فيه حاجات بديهية ، الأخطر بقي اللي حصل أفاجأ .. أنا قلت هم إللي قالوا كده قلت لهم والله ، رديت علي الرئيس الأسد قلت والله زي ماحكيت ده مصلحة القضية وأنا خلاص احنا رايحين جنيف مافيش حاجة تدعو واذا كان فيه ، ومادام انتم موقفكم كده والله انا في جنيف حكون عنكم وعن القضية كلها لأن ده هدفنا

فجأة مافاتش أيام وقبل انعقاد جنيف إلا وخروج وزير خارجية سوريا خدام إلي الكويت ، إلي السعودية ، إلي الخليج كله ، مصر عملت حل منفرد واتفقت مع كيسنجر ، مصر سابت القضية ، مصر خرجت من المعركة ، مصر وبعدين بدأ سب في الجيش المصري

سؤال : الإذاعات اتفتحت علينا بقي

الرئيس : شي غريب وانا جايب لهم فض اشتباك معايا اللي هو الأول ده جايب معايا فض اشتباك لهم وأخطرت حافظ الأسد به وشهدت عليه بومدين علشان مايقولش اني أنا ماقلتلوش من ساعة كيسنجر ماجه لي بالنقط الستة ، في نوفمبر اتفقت معاه علي فض الاشتباكين في الجبهة المصرية وفي الجبهة السورية وحددته بالنسبة لنا وحددته بالنسبة للأسد وقلت للأسد هذا وشهدت بومدين في مؤتمر الجزائر عليه لأنه برضه كان فيها نوع من قلة الحياء كفاية يعني ايه حل منفرد وأنا لو عايز حل منفرد حنداري وراء حد يعني فافاجأ اني بعد كام يوم الفجر جاي الله يرحمه عمر السقاف وزير خارجية المملكة العربية السعودية بخطاب من فيصل . يعني تقريبا الفجر ثم مامرتش ساعات إلا وأخطرت أن الوزير عبد العزيز حسين وزير الدولة في الكويت جاي من الشيخ صباح أمير الكويت برسالة

قريت الرسالتين ، خدام لما راح قالهم مصر خرجت من المعركة مصر عملت حل منفرد مصر تخلت عن العرب .. مصر .. مصر وسب في الجيش المصري .. الناس انزعجوا أشد الانزعاج ، وده اللي خلي فيصل يبعث لي الله يرحمه ، يبعث لي السقاف في الفجر ، وساعات بعدها يجيني عبد العزيز حسين من الكويت برسالة نفس الشيء ، فقلت لهم ده كلام فارغ ده تهريج مصر عند مسئوليتها عارفة بتعمل إيه مؤتمر جنيف ده في صالحنا لأن مصر قالت احنا رايحين وهم قالوا إحنا مش جايين يبقي خلاص عملنا حل منفرد ، وتآمرنا مع أمريكا علي القضية العربية والصهيونية والأمبريالية والتهريج اياه ، قلت لهم عيب وبعثت لحافظ الأسد وقلت له عيب ياحافظ لأنه أنا في يوم من الأيام ماطلبتش منك شيء أو ماحاولتش أفرض عليك شيء اللي انت بتعمله ده غلط لأنه لا انت ولاغيرك حيفرضوا علي حاجة ولا علي مصر أبدا وعيب تشويه الموقف العربي

سؤال : طيب يافندم يعني بعد كده لما نفس النغمة سائدة دلوقتي بعد كده اما بيقولوا سيادتك ويعرفوا ان احنا علي حق بيكون ايه الموقف يافندم بيقولوا ايه بيقولوا احنا غلطانين ؟

الرئيس : الأمر المؤسف ده تكرر أكثر من مرة زي ماقلت بالضبط بعد فض الاشتباك الثاني برضه نفس العملية اتعملت وسنة ونص ، الخيانة وخروج مصر من المعركة وان مصر حلت الجيش المصري إلي جيشين قاعدين هناك عند القنال ويخلوا ، الغريب بعدها جالي بعد فض الاشتباك الثاني بعد ما اتزنقوا في لبنان وعملنا مؤتمر الرياض علشان نطلعه من الزنقة اللي زنق روحه فيها ، وجه هنا طلب أن نعمل قيادة سياسية موحدة فأنا سألت حافظ الأسد كنا في القبة قلت له يعني انت طالب قيادة سياسية موحدة معاي دلوقتي حوقعها وياك طيب السنة ونص اللي فاتوا كنت بتقولوا ان احنا حل منفرد

والقضية العربية وفرطنا في الحقوق الفلسطينية و .. و .. و .. فين هو التفريط جه فين فض الاشتباك الثاني ثم أهوه ، وأعلنت كل نصوصه ومش زي ماجالك الاتحاد السوفيتي جايب لك انت وياسر عرفات ورقة قبل فض الاشتباك الثاني مانوقعه جايب لكم الاتفاق اللي بين السادات والأمريكان واسرائيل أهوه البنود ده علنية والبنود ده سرية وبعدين طلعنا الاتفاق فطلع لا البنود العلنية زي ماقال الاتحاد السوفيتي ولا السرية ، والسرية طلعت اضطريت أعلنها طلعوا اثنين علشان سوريا وواحد علشان الفلسطينيين وماكنتش أحب أعلنهم فقلت له فيه حصل تفريط في حاجة ماهو جاي يطلب قيادة سياسية موحدة معايا الشيء المؤسف انه يقول انها فترة فاتت ومضت و . و . وعلشان كده الدور ده لا أنا آسف الدور ده بالتهجم علي مصر أنا أعلنت وقلت أبدا أي إنسان تهجم علي مصر أو علي الشعب المصري أيا كان مكانه في بلده رئيس غير رئيس هو حر أنا لن أستقبله علي أرض مصر أبدا وكل إنسان يعرف حده ويعرف حجمه من دلوقتي وماشي علي طول

رديت علي فيصل الله يرحمه .. وعلي الأمير صباح أمير الكويت وقلت لهم هذا الكلام مش مختلف .. أكاذيب لا أساس لها ولا حتي مجرد ظل .. وبعثت للأسد وقلت له عيب نلجأ للأسلوب ده .. عيب ويشتم في الجيش المصري ، طيب ده الجيش المصري هو اللي عمل انتصار أكتوبر حتنسي ده .. من تاني يوم الجيش السوري ماكان مضروب ورجع وحاجة مضحكة برضه لما دخلت أمريكا يوم ١٩الفجر لما ووجهت بالتدخل الأمريكي وانه عايز يقضي علي معركتي كلها .. وكمان علي شعبي واتخذت قرار إيقاف إطلاق النار وبعثت للأسد في الحال اللحظة التالية لاتخاذ القرار في فجر ٢٠ أكتوبر ، كان حافظ الأسد بعد دقائق عنده البرقية مني وقلت فيها اني أنا حاقبل وقف اطلاق النار لأني لا أقبل أن أتحمل مسئولية تدمير قواتي المسلحة أو تدمير مرافق شعبي وأنا مسئول عن هذا القرار أمام الأمة العربية وأمام شعبي الرسالة موجودة

تاريخيا ومثبتة .. عارفه بعدها عملوا إيه برضه تاني مرة وهم بره المعركة بقالهم أكثر من ١٥ يوم وهناك قربوا علي دمشق كانوا بعدها حزب البعث المراهق قال ان مصر وقفت إطلاق النار وخسرتنا المعركة واحنا كنا حنعمل هجوم معاكس شيء مضحك .. يعني هو ده أسلوبهم

منذ هذا التاريخ في ديسمبر ٧٣ بل حصل تطورات بعد كده أكثر انه جه الوقت اللي حافظ الأسد تسلم مني برقية أعلنه فيها وقلت أنا أديت تعليمات لسفيرنا في دمشق بعدم الاتصال بوزير خارجيتك مادام وصلت إلي هذا الحد ولكن هم هم ماتغيروش مافيش فايدة فض الاشتباك الأول .. حل منفرد وخروج من المعركة وتآمر مع الأمريكان والإسرائيليين .. عملوا فض اشتباك أول هم راح طالع حزب البعث بالتقييم انه ما فيه أحسن من فض الاشتباك في الدنيا .. فض الاشتباك الثاني مصر خرجت من المعركة وتآمرت مع أمريكا ومع اسرائيل .. وكل ده خطوط حتي الخطوط الغبية بتاعت الاتحاد السوفيتي وبعدها بسنة ونص جم بيقولوا احنا آسفين وبيوقعوا معايا قيادة سياسية موحدة

اليوم اللي احنا فيه النهارده نفس الكلام حل منفرد البيان السوفيتي السوري حل منفرد .. وما أعرفشي ليه يعني الناس لاتتعظ أو مبتاخدش دروس من اللي فات طيب ماهو نفس الكلام اللي بيقال النهارده اتقال في فض الاشتباكين الاثنين علي الجبهة المصرية .. انه خروج من المعركة وانه وانه والكلام ده كله علشان كده أنا لم أعد أأبه لمثل هذا الكلام إطلاقا واحنا ماضيين في طريقنا

بتسأليني عن قصة الثلاثين ساعة ماهو فيه مليون تفصيل إنما عايز بقدر الإمكان أركز بتقولي لي عن قصة الثلاثين ساعة زي ماقلت من وقت مبادرتي في ٧١ وأنا بافكر اما بحل سلمي اهلا وسهلا ، وأنا أفضله بلاشك لأن زي ماقلت أنا مش عايز عسكري من عندي ينجرح مش يموت .. يقتل .. لا .. ينجرح بحل سلمي اهلا وسهلا وفي الثغرة

زي ماحكيت كانت معركة التاريخ بالنسبة لأي واحد عايز يعمل مجد عسكري صحيح .. لكن أنا لست من هذا النوع بتاع الأمجاد الشخصية .. أبدا المجد يبقي لشعبي مش لي

سؤال : طيب والمجد العسكري برضه يافندم إذا لم يستثمر ويستتبعه حل سلمي يبقي المجد العسكري معلق كمان

الرئيس : واللي أخطر منها لو اني عملت معركة الثغرة زي حساباتي .. وزي ماتعودت وتعود شعبي مني بابقي حاسب حسبتي بالكامل .. في ده لما حسبتها بتدخل أمريكا ماأقدرش أحكم علي النتائج وهنا باقف .. لكن يوم أن أحكم علي النتيجة مسبقا من قبل ماابتدي معركتي في حساباتي ابتديتها علي طول .. ده لقيتي ماأستطيع أتحكم في النهاية .. ويمكن حتروح فيها قواتي المسلحة حتروح فيها مرافقي وبلدي وشعبي وأهلي .. المسألة مش مجد شخصي بالنسبة لي أبدا مانحققه بالسلم أفضل ألف مرة مما نحققه بالحرب خصوصا واننا أثبتنا ذاتنا في معركة أكتوبر ماعادش وماعدناش معقدين .. فوجئت بايه قبل الثلاثين ساعة المشهورة فوجئت بموقف زي موقف ديسمبر ٧٣ بالضبط المؤسف أن الأحداث بتكرر نفسها وماحدش بيتعظ ولا يأخذ دروس . فوجئت ان زي ماقلت عملنا فض اشتباك أول وثاني وانتظرنا الانتخابات الأمريكية وبقية الخطة بتاع عملية السلام هي أن تبدأ مباشرة عقب انتخاب الرئيس الأمريكي في عقد جنيف للحل الشامل وليس لفض اشتباك أو خطوة خطوة أخري .. جه كارتر انتخب .. كيسنجر راح أعطاه الصورة كاملة .. كارتر تلقف الموقف منه مكان ماوقف به فورد وكيسنجر وكمله وعلي ذلك يبقي الخطوة التالية وهي انعقاد جنيف هي التي نعمل لها فعلا مشي كارتر في نفس الخط لأن دي سياسة الولايات المتحدة .. مش سياسة الحزب الجمهوري أو الحزب الديمقراطي أو كارتر تسلم الموضوع وبدأنا نعمل سياسة رئيس دون رئيس .. للإعداد لجنيف .. نفس إللي جري منذ ٤ سنوات وفي نوفمبر وديسمبر

١٩٧٣وجري في نوفمبر وديسمبر ١٩٧٧.. شيء غريب .. ساعات .. لاء .. مش ساعات ده بالتأكيد عقدة العجز تمسخ صاحبها .. لما واحد يحس بالعجز أو تكون نفسه مليانة بالحقد والمرارة يبقي منظرهم كئيب جدا . العالم كله مجمع أنه جنيف انتصار للعرب أيا كانت نتائجها لأنه بنحط علي الأقل إسرائيل أمام الرأي العام العالمي كله .. واحنا لن نخسر شيئا إذا لم نكسب

سؤال : هل جنيف قبل كسر الحاجز النفسي هتجيب نتائج أكبر من التي تحققت لغاية دلوقت ؟

الرئيس : أنا جاي في الرد .. جنيف ما في إنسان يختلف في العالم انها لن تسيء إلي الموقف العربي بل بالعكس .. بتأكد الموقف العربي أكثر .. واللي يخاف من جنيف هي إسرائيل مش إحنا .. فوجئت بالآتي ، أنا كنت في زيارة للرئيس الأمريكي في أبريل هذا العام .. رجعت علي أساس ان احنا هانجهز لجنيف وعملت اقتراح لجنة العمل كالعادة .. كل شيء تقوله مصر .. حزب البعث معقد واللي بتحكمه عقد العجز والانهزامية والانتهازية لأن الاقتراح جاي من مصر .. دي عادة عندهم يرفضوه فورا .. كده علي طول .. ولأن مصر مثلا قالت تروح جنيف في ١٩٧٣ يرفضوا علي طول .. شغل أطفال .. رفضوا الاقتراح بتاع لجنة العمل .. وأنا قايل من ابريل اللي فات مع الرئيس كارتر أن جنيف بدون تحضير جيد تبقي خطأ مش حاتوصل لحاجة .. ويمكن ينتهي بها الأمر لمؤتمر مثل مؤتمر نزع السلاح اللي بقي له ٥٢ سنة النهارده بيجتمع في جنيف .. مؤتمر اسمه نزع السلاح .. السنة دي بيحتفلوا باليوبيل الفضي لانعقاد المؤتمر ولم يحل حاجة

أنا قلت لازم نعمل تحضير جيد ووافقني كارتر .. وأعلنت نعم .. قالوا لا . قلت لا إيه . لا بتاع العقد والانتهازية والانهزامية قلت أنا عارف انتظرنا . ضاع الوقت من أبريل

الي سبتمبر . جينا في سبتمبر انتهزنا الرئيس الأمريكي فرصة وقال طيب ابتدي علشان ازق دفعة فقابل وزراء الخارجية العرب جميعا اللي راحوا علشان دورة الأمم المتحدة التي تنعقد في سبتمبر . انتهزها فرصة وقابلهم كلهم ، وقابل وزير خارجية إسرائيل وكل ده بهدف الإعداد لجنيف وبعدين فوجئنا بأن جالنا ورقة علشان عقد مؤتمر جنيف الورقة الأمريكية بتقول انه فيه ديباجة صغيرة كده فيها عن انعقاد المؤتمر ، وبعدين بنقول في هذه الديباجة أنا كنت من رأيي ان احنا مانعملش وفد عربي موحد . لكن لما لقيت انه علشان الفلسطينيين مانوجدش الاشكال بتاع وجودهم في وفد وإعتراض إسرائيل في الوفد العربي ممكن تمشي .ووافقت وغيرت مع ان ده ماكانش فكرتي ورفضتها

وانا مع كارتر في أبريل رفضت الوفد العربي الموحد ولكن من أجل الفلسطينيين رجعت قلت ماعندي مانع ، الشيء المضحك بقي .. برضه علشان نعرف العقد .. اللي طرح الوفد العربي الموحد حافظ الأسد وسريا وأنا رفضت ، مش رفضته علشان علي طريقتهم . قلت المصلحة العربية تقتضي كلنا نبقي مع بعض ، وبعدين انا عايز أتجنب اني أخشي أتكلم عن أحد .. يصبح الصبح يقول لي انت بتتكلم عني ليه أو يخربوا لنا العملية زي عادتهم الشيء المضحك بقي اني لما وافقت علي الوفد الموحد سوريا قالت لا احنا مش عايزين وقد عربي موحد ، حاجة مضحكة . طيب ماانتم أصحاب الاقتراح الأول وأنا رفضته في ابريل لكن لما حسبتها مع كارتر في الرسائل المتبادلة وان ده بيحل لنا مشكلة الفلسطينيين وتمثيلهم أعلنت وقلت لياسر عرفات علشان أنا باعود في قراري بالنسبة لوفد عربي واحد .. الورقة الأمريكية اللي جت فيها ديباجة كده وبتقول ان العرب جايين في وفد عربي موحد وبعدين نقعد في جنيف مع الاطراف كلها بما فيها إسرائيل وبعدين تتشكل لجان ثنائية مصر وإسرائيل .. سوريا اسرائيل .. الاردن إسرائيل ، لبنان اسرائيل ، وبعدين لجنة فلسطين يبقي فيها مصر والاردن والفلسطينيين

مع إسرائيل بدل ماهي لجنة ثنائية بتخش مصر والاردن مع الفلسطينيين والإسرائيليين ليه ، لأنه مصر قطاع غزة . والاردن الضفة الغربية مش علشان ناخدهم لأ .. احنا كلنا متفقين علي قيام الدولة الفلسطينية انما عشان نخلص مسئوليتنا ونسلم الناس بلدهم

وصلت الورقة دي ابتدت المناقشات عليها .. دي ورقة اجراءات يعني لابنتكلم عن الانسحاب والحدود الدولية اللي هي المادة في الموضوع ولاحاجة من دي .. بتكلم علي اجراءات .. وانه الوفد . وحانروح هناك في وفد عربي موحد وبعدين بعد الكلمة الافتتاحية نروح منقسمين إلي اللجان دي . ونقعد ونبتدي نشتغل علي طول

سؤال : بس هم ضيعوا نقطة هامة جدا يافندم .. ان ده كان معناه اعتراف من إسرائيل بالفلسطينيين ؟

الرئيس : مافيش جدال

سؤال : مجرد وجودهم ولم يعترضوا .. ؟

الرئيس : لا وكمان في القاهرة هنا الفلسطينيين ارتكبوا غلطة ها يعرفوها تاريخيا

سؤال : مضبوط حضورهم

الرئيس : انه بعدم حضورهم مؤتمر القاهرة ضيعوا علي نفسهم اعتراف ليه . لو جم في مؤتمر القاهرة استجابة لدعوتي .. إسرائيل كانت حاتعمل معركة . وكنت حاأخش هذه المعركة لأن أنا الذي دعيت . وعندي علي أرضي . وكان لابد بشكل أو بخلافه حايخشوا رفضوا. أنا مش فاهم .. يعني الناس بتفكر ازاي بقي . لكن آن الآوان نقدم كل شيء أبيض واسود نضعه أمام أمتنا العربية وانا في هذا باكلم أمتنا العربية كلها . مش اكلم الشعب المصري لوحده .. باكلم امتنا العربية كلها . العهد ده لازم نقضي عليه

نهائيا ، المزايدات والتهريج الجهل والحقد كل ده لازم نقضي عليه . الورقة بتقول كده . البعث السوري الامجد قال دي ورقة أمريكية صهيونية امبريالية ، كارتر وهو يناقش الورقة دي مع ديان هنا بقي يطلع الحاجز النفسي اللي انت سألت عليه نتيجة الحروب ونتيجة التعبئة ونتيجة التصوير اللي احنا صورناه أو الحاجز اللي احنا بنيناه حول نفسنا أو الستار الحديدي اللي احنا كتفنا نفسنا بيه . واللي جري في الـــ ٣٠ سنة الماضية والسياسات الخرفاء من قبل قيام إسرائيل إلي قيام إسرائيل ، ٣٠ سنة سببت الآتي كل كلمة اسرائيل تقولها نأخذها علي محمل الشك كلنا وده أمر طبيعي .. وكل كلمة احنا بنقولها بتأخذها إسرائيل علي محمل الشك

وعلي ذلك لما كارتر عمل هذه الورقة وديان قعد وياه . قال له أبدا . هو أحسن كارتر متفق مع العرب وان العرب ممكن يقبلوا هذه الورقة .. أوتوماتيكيا ديان قال أبدا وقعد عدل فيها .. التعديل . لم ينصب علي الديباحة بالنسبة لوفد عربي واحد بما فيه الفلسطينيين ، في الورقة الأولي كان بما فيه منظمة التحرير ، الثانية الفلسطينيين طيب الفلسطينيين مين ومنظمة التحرير مين ماهو كلهم فلسطينيين وماهيش كلمة اللي تعطل واللا تشيل وتحط ، وبعدين زي أنا مااقترح عليه ياسر وأعلنت أن .. طيب . ماهو فيه أستاذ جامعي من أصل فلسطيني أمريكي نجيبه والله ولا إسرائيل ولاغيرها كان يقدر يعترض عليه اطلاقا حيقولوا عليه إرهابي . إرهابي ايه . ده أستاذ جامعة في أمريكا بيدرس للأمريكان لشبابهم ، يعني كانت عملية . وكانت حقيقي ضربة ممتازة

سؤال : ووافق علي كده السيد ياسر عرفات ؟

الرئيس : للأسف وافق معايا لكن بيروح هناك ، خلاص كله بينتهي مسكين لأنه مغلوب علي أمره . الأمر المضحك انه اسرائيل لما دخلت وعدلت في الورقة . إسرائيل هي

نفس العقد اللي عند الجماعه دول . احنا الوحيدين مصر اللي بشهادة التاريخ وأخيرا العالم اعترف لنا اهه شعب حضاري مائه في المائة

دول راحوا ضايفين علي الورقة كلمة أمريكية إسرائيلية ، وراحت للبعث الورقة بقت أمريكية إسرائيلية امبريالية ، استعمارية صهيونية ، تآمرية ، كل اللي في القاموس اللي احنا سامعينه وقرفنا منه بقي والبعث بيعمل ورقة بعثية . ده اللي خلاني يومها قلت أنا اعملو لي ورقة حتي شيطانية .. أنا مستعد اروح جنيف لكن يعني ماضيعش علي ورقة وعلي اجراءات تضيع جوهر القضية . فوجئت بالآتي .. فوجئت أن المعركة في العالم العربي ابتدت .. لما يحبوا يبتدوها حزب البعث السوري بيصدر واحد اسمه زهير محسن من الفلسطينيين وهو مابيتحسبش علي الفلسطينيين لأنه من القيادة البعثية . فده عميل سوري . راحوا زقينه وابتدا يشتم مصر

برضه هنا بسجل للتاريخ والبرقية دي حقها تذاع بقي الحقيقة انه قبل ماروح أزور حافظ الأسد الزيارة الأخيرة اللي كانت قبل زيارتي للقدس بيومين ، قبلها بعت قلتله زهير محسن بتاعك صرح بكذا . دي وقاحة يعني لأول مرة باستخدم الكلمة في برقيات من هذا الشأن ماحبش استخدم هذا الكلام أبدا ولكن كانت فعلا وقاحة وخروج علي كل شيء .. ماردش علي لغاية النهارده عليها مع أن البرقية عنده ومع ذلك رحت زرته كمان ، هيأوا الساحة لنفس الهجوم اللي كان علينا بعد حرب أكتوبر ثم فض اشتباك أول وثاني وليه الساعة اللي تتحرك فيها مصر هم لا لأنه عايزين يركبوا علي أكتافنا يأخذوا اللي هم عايزينه . وأما للي مش عاوزينه أو اذا هناك لوم أو حاجة تيجي علي مصر

فوجئت بالآتي كارتر بيبعت ورقة وغيرها ، وعمال يبذل مع إسرائيل واحنا بدأت المعركة في الساحة العربية علي إيه . ياريت علي حاجة من الاستراتيجية العربية . لا . المعركة بدأت نقبل الورقة ولا مانقبلهاش واللي يقبل الورقة يبقي خاين . واللي

مايقبلشي الورقة تقدمي وبيحافظ علي القضية وزعيم وبطل . الله ده الورقة دي ورقة اجراءات إيه البطولة والزعامة اللي فيها ، ولسه مارحناش جنيف ولسه جوهر القضية اللي احنا رايحين جنيف عشانه ماتكلمناش فيه هانختلف علي إيه . طيب إذا كنا اختلفنا دلوقت علي الاجراءات قبل الجوهر ، حنوصل للجوهر . أبدا . دي أخطر ما واجهني في الساحة العربية قبل زيارة الـــ ٣٠ ساعة . وجدت أنه للأسف إسرائيل حتقعد تضحك ملء أشداقها علينا واحنا قاعدين بنتخانق علي إيه ، ورقة إجرائية بحتة وكان لن نصل فيها إلي حل ليه للعقد اللي أنا حكيتها دي كلها . بل أكثر من هذا كما أنا حسبت بعد كده عشان مؤتمر القاهرة . أنا شعرت تماما سوريا مش رايحة جنيف . هي والاتحاد السوفيتي وعلي ذلك بيحاولوا يأخذوا المبادرة عن طريق انعقاد مؤتمر جنيف أو عدم انعقاده . معني هذا بيحطونا احنا تحت رحمتهم .. آسف .. جاي بعد كده الرد علي ده أما شعرت بده كله كان لابد أنه يحصل شيء ، عمل جريء وعنيف من طراز قرار إخراج الخبراء السوفيت اللي أردت أقول للسوفيت فيه اصحوا .. تنبهوا . شوك صدمة كهربائية . اصحوا . كان لابد من هذا احنا بعد أكتوبر عدنا معندناش عقد في مصر . نصر انتصرنا . عبور عبرنا ، بأمتنا العربية مش احنا بس وانتصرت معانا أمتنا العربية

استعادة ثقة العالم فينا كاملة بعد حرب أكتوبر . الوضع اللي سمونا فيه القوة السادسة في عالم اليوم

استخدم إخواننا العرب سلاح البترول باسلوب غاية الروعة ، وأحس العالم لأول مرة مدي فعالية الأسلحة التي في أيدي العرب ، روعة حقيقية كل هذا ، احنا بقي كشعب متحضر ، هم ناسيين حقيقة كبيرة قوي ، احنا كشعب متحضر بعد مانأخذ تارنا خلاص منقعدوش نعيش في محزنة وايضا واحنا فتحنا بلدنا سياسيا واقتصاديا ، لنتلقي العصر

كله بكل مافيه من تكنولوجيا وأصالة وبناء . وكلهم مايقدروش يعملوا هذا لأنه يعني المؤتمر الصحفي اللي عقدناه امبارح يستطيع واحد منهم يقعد ويتكلم كل الحقائق قدام العالم ، ميقدرش يستطيع واحد منهم يقفل المعتقلات في بلده ، بعد ساعة يعيش ، يدي حرية صحافة بعد ساعة يمشي علي طول يعني الفرق كبير قوي ، إنما احنا حضاريين خلاص

سؤال : القضية بالنسبة لهم برضه بعد ساعة يمشي الرئيس : نفس الشيء ماهو أنا وصلت للقناعة انه مش جايين وانه حيلعبوا بيها بعد ذلك لما الأسد كان في رحلته في الخليج مباشرة بعد مؤتمر طرابلس قال لهم النية كانت مبيته إنه لا احنا ولا السوفيت رايحين جنيف . وضح لي كله واضح

سؤال : طيب هم مش عايزين يحلوا القضية يافندم

الرئيس : بالتأكيد هناك كثيرين حل القضية يبقي ضد مصالحهم أو ضد بقائهم في الكراسي وبيحسبوا علي الكراسي احنا هنا في مصر مابحسبش علي الكرسي أبدا ، وأنا قلت للأسد وأنا عنده في دمشق قبل الزيارة بيومين . قلت له ياحافظ أنا لو طلعت غلطان عندي من الشجاعة مايجعلني أذهب لمجلس الشعب عندي وأقدم استقالتي وأقول لهم لقد أخطأت في حسباتي وعليكم أن تتخذوا ماتروه من اجراءات بس انتخبوا رئيس جديد . وزدت علي هذا قلت له فإذا ثبت ياحافظ انك علي حق وأنا علي خطأ ثق اني مع الاستقالة حقول في مجلس الشعب المصري وأعلن انني كنت علي خطأ وحافظ الأسد علي صح وعلي صدق وأنا أخطأت ادوا الراجل ده الفرصة عشان يطبق وانتخبوا رئيس جديد يتعامل وياه

أرجع للحديث أنا قلت أنه لابد من عمل من صدمة كهربائية ولكن عمري ماتصورت ان الأثر هيكون بهذا الامتداد أو هذا العمل الاسطوري اللي بيتم من حولنا في العالم اليوم ونظرتهم لنا ولمصر .. كان لازم أقضي علي المزايدات العربية التي بدأت ونحن في ورقة اجراءات وكالعادة سيكتب لها أن تستمر إلي النهاية طالما البعث في الحكم مش حايتغير حاجة هايفضلوا في هذه المعركة وهاتفضل المعركة علي ورقة اجراءات ولا لأ ، والورقة فيها جملتين ديه وفيها كلمة إيه زيادة فيها كلمة نقص فيها بتاع ولا رايحين جنيف ولا حاجة أبدا ، ده من ناحية الساحة العربية . من ناحية إسرائيل كان هناك أمر في غاية الخطورة زي ماقلت أورثتنا الثلاثين سنة مرارة وكراهية وعدم ثقة بحيث كل واحد فينا بيرفض كل شيء يقوله الثاني بداهة وبعدين يفكر الرفض الأول وبعدين يفكر

سؤال : ويستعد للحرب طبعا

الرئيس : طبعا . إسرائيل كان لابد أنه تفهم ان احنا في دعوتنا للسلام جادين واحنا بقي زي ماقلت ماحناش معقدين زي اخواننا دول .. ولو ان شعوبهم مش معقدة لأن الشعب السوري ٩٨ في المائة منه اللي هم ماهواش البعث البعث ٢ في المائة الـــ ٩٨في المائة في الشعب السوري مع هذه المبادرة وبيأيدها ١٠٠% بل أغلبية القوات المسلحة أيضا لانها عقائدية هناك احنا ما عندناش الكلام ده بتاع عقائدية وقواتنا المسلحة بتشتغل في السياسة . لا . لكن هم عندهم بيشتغلوا في السياسة لأن ده اللي بيحمي الحرب ولولاه كانوا مشوا من زمان . عندهم في قواتهم المسلحة مع المبادرة مفيش غير الرؤوس بتوع الحزب اللي فوق والحزب كله ٢ في المائة في البلد والقوات المسلحة ٩٨ في المائة مع هذه المبادرة

المبادرة . أنا الآن بقي العالم ذهل في الأول وبعدين ابتدا يفسرها ابتديته أنا دلوقتي أذهل من الأثر اللي سابته في العالم بره كان لابد من عمل وعمل يتخطي كل الأمور

المتعارف عليها نحو هدف يستحق هذا هذا الهدف هو السلام . قعدت أفكر حاعمل ايه . كارتر قاعد يبذل جهده هناك في أمريكا ومع إسرائيل . الساحة العربية زي ماحكيت ونشوف بقي قضية فلسطين فين نشوف القضايا كلها العرب الساحة بتجهزها سوريا للمعركة مش رايحة جنيف ومقررة ولكن تناور علشان تحاول تاخد المبادرة هي والاتحاد السوفيتي مناورة بكلمة التضامن العربي بقي كلمة مجني عليها الحقيقة التضامن العربي عند البعث معناها في غاية البساطة يا إما البعث يمشي اللي هو عاوزه ياإما مافيش تضامن عربي . انت مين ده انت ستة مليون . ستة مليون ومصر أربعين . مصر لوحدها تلت الأمة العربية مصر مع السودان تلتين الأمة العربية إيه . ستة مليون إيه هو ده كده التضامن العربي كلمة مطاطة زي مابنقول كلمة حق يراد بها باطل اهي دي بالضبط . التضامن يانسمع كلام البعث يامافيش تضامن عربي ايه ده الكلام ده الساحة العربية بتحتضر كده . قضية فلسطين زي ماالحنا شايفين من ناحية إسرائيل بيقولوا مافيش حاجة اسمها قضية فلسطين اطلاقا . الضفة الغربية أرضنا واسترجعناها وحررناها . غزة نفس الشيء .. قضية الانسحاب زي ماقال بيجين في المؤتمر الصحفي امبارح الانسحاب قرار ٢٤٢ لايلزم إسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة بعد ٦٧وإنما يلزمها بالانسحاب من أراضي عربية وليس الأراضي . ادي كانت الساحة العربية وكانت ساحة القضية قبل زيارة التلاتين ساعة . سؤال : سيادتك قلت مرة في حديث ان جولدا مائير قالت في أمريكا أنا ماسمعتش عن حاجة اسمها شعب فلسطين

الرئيس : لا ده مش بس كده .. لا . ودي اللي هي كانت .. لأ في إسرائيل كانت رئيسة وزارة ودي ليها قصة .. كانت رئيسة وزارة في يوم طلعت وأعلنت مافيش حاجة في التاريخ كلمة اسمها فلسطين .. تاني يوم ماكان المجلس الفلسطيني مجتمع عندنا هنا في الجامعة العربية وكان الملك حسين بعد احداث تصفية الفلسطينيين وتدخلت مصر

والسعودية بين الملك حسين والمنظمة بناء علي طلب ياسر عرفات .. لما كان فيصل - الله يرحمه – في زيارة رسمية هنا عندي .. فالملك حسين في هذه المفاوضات تلاعب بينا .. أنا جيت يوم ماأعلنت إسرائيل هذا الكلام .. كان المجلس الفلسطيني حيجتمع في الجامعة العربية وطالبني افتحه فرحت فتحت المجلس الفلسطيني وفي هذا الخطاب قطعت جميع العلاقات مع الملك حسين رسميا وطلبت من الفلسطينيين تشكيل حكومة مؤقتة وستعترف بها مصر فورا وقلت إذا وصل الأمر برئيسة وزراء إسرائيل انها تقول مافيش في التاريخ كلمة اسمها فلسطين انتو يا فلسطينيين عليكم فورا أن تثبتوا العكس علي طول. قطعت مع الملك حسين العلاقات في هذا اليوم . ثم طلبت تشكيل حكومة مؤقتة .. لو شكلت هذه الحكومة زي ماطلبت قبل معركة أكتوبر لاعترف العالم كله بها ولأصبحت حقيقة واقعه ولوضعت إسرائيل في المأزق اللي كان لابد لها من أن تجلس معاها كما حدث تماما في قضية الجزائر .. يوم إعلان الحكومة المؤقتة للجزائر .. للثورة الجزائرية هنا في القاهرة . أنا موجود .. وفي الثورة أثناء ثورتنا .. وأنا مسئول .. أعلنت والعالم كله ضحك أغلبه .. ايه .. حكومة مؤقتة في الجزائر .. ايه الكلام ده .. ده الجزائر فيها نص مليون عسكري فرنساوي والتكنولوجي الفرنسي كله ووراؤه حلف الأطلنطي اللي هي عضو فيه فرنسا .. والجزائر دي أصبحت فرنسية من زمان ولافيش عودة وتهكموا الناس علي الحكومة الجزائرية المؤقتة .. سنين .. قامت قعدت الحكومة الفرنسية مع حكومة الجزائر المؤقتة وعملوا الاتفاق

برضه قبل ما أنسي في وسط الكلام جبهة الرفض اللي أنا حزين عليه بومدين .. الحقيقة .. ليه .. لأنه للأسف أنا ماكنتش أرضي له انه يتحط في هذا الموقف .. بومدين أنا عارف .. الشيء الوحيد الذي ينفر منه أو يجزع له انه أشبهه بمعمر القذافي .. للأسف بقي .. أنا مش بشبهه بمعمر القذافي .. لا بقول لا .. ده بقي أقل من معمر القذافي قدرا كمان .. مع .. أنا عارف بومدين يرفض يتحط في مساواة مع معمر

القذافي وأعرف رأيه لأن دي مسائل شخصية بينا وبين بعض لا .. هو أقل .. لأنه راح قعد تحت رياسة هذا الولد المجنون .. وجرهم جميعا من رقبتهم ومضاهم علي ايه الوقاحة اللي صدرت في حق مصر .. لكن بومدين هذا اللي عمل الكلام ده .. وأنا معاه في الجزائر في يوم رفين في قصر الضيافة .. وبذكرها وأنا أعرف بومدين مايكذبش قال لي والله أنا عايز أقولك حاجة يعني .. الفلسطينيين مابيروحوش يفاوضوا الإسرائيليين ليه .. احنا .. احنا أخذنا استقلالنا ازاي كجزائريين .. ماالحنا رحنا .. قتلوا منا مليون صحيح والجزائر فرنسية واعلنوا وعملوا .. لكن في النهاية قعدنا احنا مع فرنسا مباشرة بدون وسيط .. طب الفلسطينيين مابيروحوش مع الإسرائيليين يخلصوا ليه .. ويخلصوا قضيتهم ليه . قال لي بس أنا ماأقدرش أقول هذا لأنه حايطلعوا عليه عندكم في المشرق العربي يتهموني بالخيانة .. علي المفاهيم اللي كانت سائدة .. نرجع للسياق . بتاعنا

سؤال : فكرت سيادتك في حل تاني خالص غير الحلول التقليدية . الرئيس : لابد حل يقفز فوق كل الحواجز بما فيها الحاجز النفسي الإسرائيلي .. ومن هنا فكرت في المبادرة وسافرت إلي القدس وأنا واخد العملية عادية جدا

سؤال : فكرت فيها امتي بالضبط – سيادة الرئيس ؟

الرئيس : أنا فكرت فيها زي ماحكيت قبل كده فكرت فيها والله – كنت في رحلة – بازور فيها رومانيا وإيران والسعودية والرئيس الروماني شاوشيسكو صديق لي وصديق للإسرائيليين .. ورجل أثق في صدق كلامه .. المرة دي انا رحت رومانيا بهدف واحد .. كنت رايح أسأله بعد بيجين مازاره .. في نقتطين اتنين .. الأولي هل بيجين يريد السلام حقيقة واللا لأ ؟ النقطة الثانية .. بيجين .. رجل قوي واللا لأ ؟ لأنه إذا ماكانش قوي ماكان رابين قبله .. إذا ماكنش قوي عبث ماقدرش أتعامل معاه .. فاتكلمت مع

شاوشيسكو . شاوشيسكو قال لي أنا قعدت مع بيجين ٨ ساعات .. اتنين منهم في الوفد الرسمي .. وست ساعات منفردين مع بعض وأستطيع أقول لك الآتي : وحكي لي القصة اللي دارت بينه وبين بيجين عشان يثبت لي انه الرجل يريد السلام حقيقة ونمرة اثنين رجل قوي يستطيع أن يواجه – إذا ماتفق .. من هنا مباشرة ماكنتش اتبلورت لغاية هذا التاريخ في رأسي المبادرة لسه .. أنا باقول لابد من صدمة كهربائية تتخطي كل الحواجز المتعارف عليها عشان من ثلاثين ساعة اخلص ماحدث في ثلاثين سنة .. بدأت أفكر في الطريق من رومانيا إلي إيران .. بدأ أول خيط أجمعه عندي في شكل انه ادعو الخمسة الكبار .. أصحاب الفيتو في مجلس الأمن .. وزي ماحكيت بالصدفة الناس اصدقاء كلهم كالاهان لسه بيكلمني امبارح .. ديستان فيه صداقة شخصية كبيره بيننا وبين بعض .. برجنيف برغم ان احنا النهارده فيه علاقات مشدودة إلا انه طول عمري كنت أقول ولازلت أقول ان الرجل ده بتربطني بيه صداقة قلت أجيب الخمسة .. إسرائيل عايزة تطمن أطمنها . ازاي أجيب لها الخمسة اللي عندهم الفيتو ومنهم القوتين الأعظم بتوع العالم وعشان يقنعوها .. وفيها نقلت بعد كده بذهابي أنا إلي الكنيست لانه خشيت انه قد لايكون فيه برنامج واحد منهم علي انه فشل للاقتراح بتاعي .. هنا نقلت علي مبادرة الكنيست وقلت الله طيب ماهو أنا حتي لو أخذت الخمسة الكبار .. برضه واخد ناس أقف وراهم .. طيب ليه أنا مارحش مني لهم رأسا .. واحنا عايزين بقي نشيل كل هذا الحاجز القديم بمقتضاه ناس بتحاول تفرض وصايتها علينا .. ثم أنا عايز أصلي العيد الكبير في المسجد الأقصي .. فنقلت علي المبادرة الأساسية اللي هي ذهابي إلي الكنيست مباشرة لممثلي الشعب الإسرائيلي واللقاء بالشعب الإسرائيلي حكومته .. برلمانه .. المعارضة كل من في الشعب الإسرائيلي .. فقلت ورسيت عليها .. واعلنتها

سؤال : قدرت سيادتك رد الفعل كما حدث .. سيادة الرئيس ؟

الرئيس : لا .. لا أدعي هذا أبدا ولازم أكون منصف ، أبدا أنا قلت في ردة الفعل مائة في المائة انا واثق انه أهلي وشعبي موافقين لانه يعني ماينطلقش في اي عمل أو قرار أبدا إلا لما باحس بيه من تحت من الناس وأنا بطبيعتي راجل جاي من تحت لسه مابقتش فوق زي مابيقولوا .. أبدا أنا قاعد تحت زي ما انا مع الناس واثق انها كانت حتلاقي قبول لكن لم أقدر انها هذا الانفعال لا في إسرائيل واللي جري ولا في العالم كله .. الله اعتبرها تاريخ يفصل بين تاريخين .. أبدا .. ماحسبتها علي هذا واللي اذهلني أكثر الشعب الإسرائيلي .. وخروجه علي طول .. خصوصا بعد خطابي في الكنيست .. ده خطابي في الكنيست باقول لهم ازاي تجدوا المبرر القانوني والاخلاقي لكم .. وتنكروه علي غيركم .. سياسات القوة والأحلام والسيطرة اللي انتوا فيها كل شيء قلته بأشد ما يقال وتصورت وأنا طالع من الكنيست وراجع علي الأوتيل الناس اللي في الشوارع بعد ماسمعت الخطاب حتروح في أقل القليل حتروح أن ماحدفت طوب فأنا بصيت لقتني من الكنيست إلي الأوتيل كما لم يحدث في التاريخ زي اللي حصل لي بعد مارجعت هنا زي ولادي في شعب مصر هنا ده اللي طلعوا لي والمراة المصرية .. هنا بنفس الانفعال قلت الله ده انا قايل لسه الخطبة وحطيت فيها كل مايمكن أن يقال

سؤال : كان ده في حد ذاته مكسب كبير جدا يافندم في كسر الحاجز النفسي الإنسان الإسرائيلي دلوقتي بيحس ان مطالبنا اللي احنا طلبناها مش مستحيلة التحقيق ؟

الرئيس : ده حقيقي لأ كمان الحكام في اسرائيل بيواجهوا شيء صعب جدا النهارده بيواجهوا الرأي العام عندهم بعد زيارة القدس الغريب يعني حصل ما هو انا باقول اربعين يوم فاقوا انما عشان يتصور الانسان حجم ما تم في اربعين يوم ده ولا اربعين سنة حقيقة

سؤال : طيب سيادة الرئيس حسبت ان الصدي المطلوب من زيارة سيادتك للقدس مدي استجابة الحكام الاسرائيليين بالذات ؟!

الرئيس : أنا حاجي هنا بقي في ايه .. انا قارنت قلت لماذا احنا كعرب تحت شعار كلمة التضامن العربي البعثي السوري والمعركة والتمزق ومحاولة المحاور والاستقطابات .. علي ايه علي ورقة اجراءات .. لسه لا دخلنا في موضوع ولا بحثنا حاجة .. البعث السوري ده تعرفه الساحة العربية بدأت تجهز للمعركة .. القضية الفلسطينية في عالم الغيب لانه هم لغاية قبل زيارتي كانوا يوم مع سوريا ويوم معايا ودلوقتي مش عارفين ايه اللي حيجري لان يوم سوريا ويوم معايا القضية تايهه اسرائيل مش معترفة بشيء اطلاقا بالنسبة للقضية الفلسطينية ولا وجود لها دي أرض بيقولوا عليها عمار بيقولوا دي ارض محررة بتاعتنا التأييد العالمي مهزوز بالنسبة لقضيتنا ليه هو مع السلام مفيش كلام ولكن التأييد العالمي مهزوز لانه لسه دعاوي اسرائيل وحربها النفسية والدعاية اللي اثبتت علي مدي خمسة وعشرين سنة متصلة واقنعت رجل الشارع في اوروبا الغربية وامريكا وفي كل مكان ان ده شعب غلبان مظلوم معتدي عليه .. ده كان ماشي التأييد العالمي مهزوز

سؤال : مش ممكن حتي جيش اعلامي ما كان يمكن يغير ؟

الرئيس : مستحيل .. طيب نرجع بقي نشوف ايه اللي تم بعد المبادرة بالنسبة للساحة العربية ولكلمة التضامن العربي ما زدش عن اللي احنا متعودين في كل حاجة بيقولوا لا .. أو لما مصر تعمل حاجة بيقولوا لا .. واصلها ما زادوش عن سنة ونص من فض الاشتباك الثاني وسنة في فض الاشتباك الاول عملوه نفس الكلام بنفس الالفاظ بنفس التعبيرات بنفس التوجيه من الاتحاد السوفيتي الحل المنفرد بغباوة والمصيبة لا تم حل منفرد من الاشتباك الاول ولا في فض الاشتباك الثاني وادي برضه بيكرروها دلوقتي

ومفيش حل منفرد زي ما حكي فالساحة العربية علي ما هي عليه ما جدش عليها جديد ده هم .. هم كده حتي لو جري مهما جري وزي ما قلت انا لو ولعنا صوابعنا شمع .. برضه حيعملوا نفس هذا دلوقتي .. هو .. هو .. ما تغيرتش

ان اعدي اعداء القضية الفلسطينية اولئك الذين يتحدثون الان في منظمة التحرير اللي قعدوا مع الطفل الفاسد القذافي .. طفل فاسد .. قعدوا .. وعملوا عملية خطيرة في مؤتمر طرابلس – هيعروفوا أثرها في المستقبل لان دي طبعا كل اللي بنوه بيجي - ياسر عرفات – وحبش ومش عارف جبريل ومش عارف مين مجاميع يقعدوا يمثلوا الفلسطينيين .. طيب انا اليوم اللي حبش يمثل ومش عارف جبريل ومش عارف مين مجاميع يقعدوا يمثلوا الفلسطينيين .. طيب انا اليوم اللي حبش يمثل فيه الفلسطينيين ابدا اسف لن اضع ايدي في ايده ابدا ده اعلن وقال لينيني ومش بس لينيني وماركسي لينيني ومش بس لينيني ماركسي لينيني لأه .. ده قاعد يؤجر للقتل

الطائرة الالمانية اللي اتخطفت وفي مقديشيو في الصومال أخيرا عملوا العملية الالمان وانقذوا الناس فيها اللي عاملينها متاجرين من الفلسطينيين فلسطينيين متاجرين قعدين مسبلينهم للايجار عشان يخطفوا طيارة بالثمن يقتلوا حد بالثمن دول اللي يروحوا يحكموا فلسطين – وياسر عرفات قاعد مع دول في مؤتمر طرابلس وأنا اتحدي ان رئيس عربي او ملك عربي واحد يقبل هذا الوضع ، أنا باقول وباعلن - غيري يمكن ما بيعلنوش لكن انا باقول وباعلن لن اقبل ابدا احط ايدي في ايد هؤلاء السفاحين بتوع حوادث القتل واللي اجروا نفسهم برة لاي حد بيأجر روحه وبعدين زي ما قلت انا شيء منتهي السخرية .. ده دم تل الزعتر الفلسطيني فيه لسه مبردش وجنوب لبنان واللي بيجري هناك في لبنان كله ما بردش لسه ده كلها كانت دماء فلسطينية اللي اراقها السوريين البعثيين امر مضحك انهم قال ايه عملوا جبهة مع سوريا والعراق يعني ما هو

كان اروع حاجة جبهة نضال ينضم لها الجزائر وليبيا في مؤتمر طرابلس انه اتعمل في طرابلس لانه مجرد انه ينعقد في طرابلس كافي علشان كل انسان في العالم يحكم عليه ويضحك استهزاء وسخرية الحقيقة

تيجي نشوف بقي ادي حال القضية قبل المبادرة بتاعتي لانه مش عاوز اطول كثير برضه عايز اخليها محدودة ومرة ثانية نبقي نقول تفاصيل في الساحة العربية كما هي الساحة العربية قبل الـــ ٣٠ ساعة قبل القدس .. الساحة العربية البعث بيحاول تمزيقها علي عادته هو هو الوضع العربي بس اللي زاد فيه بس تجهيز المعركة وبدء استقطاب في العالم العربي كلمة حق يراد بها باطل ده في الساحة العربية

الناحية الثانية في القضية الفلسطينية تجاهل تام من اسرائيل بالكامل ولا فيش مناقشة بيقولوا دي ارض احنا حررناها بتاعتنا واللي قاعدين عشر سنين تحت الاحتلال واولادهم وازواجهم واخواتهم وقابلوني في قبة الصخرة وقدموا لي في السجون الاسرائيلية فيها بيجي عشرة آلاف .. من ابنائنا اهلنا وابنائهم سواء كانوا ازواجهم اواخواتهم أو اولادهم اللي هم بيعولوهم بيصرخوا ودول قاعدين يستغلوا كل هذا بره ويحصلوا علي الاتاوات والحاجة العجيبة في الاتوات دي الوحيد اللي كان بيعاملهم بمنتهي التجاهل الولد الطفل بتاع ليبيا وياسر عرفات حي يرزق اتحداه يقول كان بيعمل فيهم ايه معمر القذافي علشان يديهم قرشين بعد ما يدوخهم وكمان لا يوفي باي التزام ومع ذلك جريوا عنده في طرابلس شيء مضحك يعني .. أدي الساحة العربية ادي القضية الفلسطينية

الحاجة الثالثة التأييد العالمي مهزوز .. العالم مهزوز .. بيننا وبين اسرائيل .. هو عارف انه لابد من سلام ، العالم .. لكن لازالت اسرائيل هزه العالم وزي ما بتقول الاحصاءات اللي عملوها اخيرا كانت اسرائيل اللي هي عامله ده كله واللي في

الاستفتاءات الامريكية الرقم الاول بتخشي السلام كانت هي اللي واخدة في سعيها نحو السلام .. مش احنا متفوقة علينا .. طيب ايه اللي جري بعد الـــ ٣٠ ساعة في القدس

بالنسبة للساحة العربية زي ما قلت كما هي مفيش حاجة جديدة يعني ما زدش شيء غير اللي احنا عارفينه تمهيد للساحة معركة فتحوها ببذاءة وبوقاحة ما ردناش عليهم ..
القضية الفلسطينية ايه بعد الـــ ٣٠ ساعة احنا قلنا قبل الـــ ٣٠ ساعة تجاهل تام ولا اعتراف الامر ببساطة اقول في كلمتين بدل التجاهل التام الخناقة بيني وبين الاسرائيليين النهارده هم بيقولوا حكم ذاتي انا بقول لأ .. تقرير مصير .. النقلة دي انا باعتبرها من عشرة الي عشرين سنة كنا نقعد نشتغل فيها علشان تبان او نعملها لا القضية الفلسطينية مبقتش بقي مجهلة .. أو ارض اسرائيليين انضمت وانتهت وما فيش وما فيش كلام و .. و .. لان دا خناقة بيني وبين اسرائيل علي الاتي هما بيقولوا حكم ذاتي أنا باقول لهم لا .. آسف تقرير مصير ودولة .. يعني تفصح عن نفسها

سؤال : اذن الاشياء التي كانوا بيتاجروا فيها الكبيرة قوي حصل علي الاقل عملية الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني

الرئيس : انا جاي لده .. يعني بناخد قبله الثلاث نقط اللي قبل الزيارة وازاي بقوا بعد الزيارة .. زي ما قلنا الموقف العربي مجراش فيه حاجة بعد الزيارة .. بالعكس اللي بيحاولوا يستقطبوا دول .. اذا كانوا فيما قبل الزيارة كان يمكن يستقطبوا حد بعد الزيارة مش ممكن حايستقطبوا حد وحايفضلوا شواذ كما هم . الثانية العملية الفلسطينية دي اللي حصل فيها قفزة
بقول من عشرة الي عشرين سنة يمكن لـــ ٢٥ ويمكن مكنش فيها امل كمان انه بدل ما انتهي امر القضية الفلسطينية وانشطبت لأ .. الخناقة بيني وبينهم امبارح في المؤتمر الصحفي انهم بيقولوا حكم ذاتي وانا بقول لا تقرير مصير وقيام دولة فلسطينية

الامر الثالث وهو التأييد العالمي مش محتاج اقول لاكثر من ٣٠٠ مليون نسمة والشوارع تفضي في العالم كله يوم انا ما بقول خطبت في الكنيست .. التأييد العالمي كالاهان يتصل بي امبارح .. ديستان من قبلها متصل .. كارتر يبعث الرسائل وهو كوفنج في الصين بيأيد مفيش غير بريجنيف والاتحاد السوفيتي ولكن احنا عارفين ايه العملية بتاعته وحاجة غريبة اللي طول عمره بيقول انه بينادي بالسلام حاجة مضحكة يعني لكن هو كده للاسف سياستهم .. مزاد بقي حاجة علي ده كله .. شوفي القفزة بتاع القضية الفلسطينية لا .. زاد قفزة ثانية

اللي تقدم به بيجين في زيارته للاسماعيلية الاخيرة كان ممكن علي نمط السياسة الاسرائيلية اللي ماشي ولو استمرينا احنا في التهريج اللي مشي من اول القضية الفلسطينية إلي ما قبل زيارتي للقدس اللي تقدم به بيجين نتيجة لزيارتي للقدس وجاني به في الاسماعيلية بامر ضد كل ماتأخذ اسرائيل به من سياسة بمعني انه لم يكن هناك امل اطلاقا لاي رئيس وزراء اسرائيلي مهما كان التأييد الذي يحصل عليه انه يحدد ماذا تريد اسرائيل بالتحديد من ساعة انشاء اسرائيل وهم بيتجنبوا هذا ابدا مجيش بمشروع ولا بحاجات محددة ابدا وانما بيسيب نفسه للظروف وتشكيل حدود اسرائيل زي ما قال بن جوريون بمشروع هو عن حدود له ولا حاجة ليه ؟ لانها تبقي مفتوحة لغاية ما يأخذ اكبر مكاسب ممكنة وهو معتمد انه الساحة العربية ممزقة طول عمرها

سؤال : كان بيرفض الحل الشامل نهائيا يافندم ؟

الرئيس : وهو يرفض ان يتقدم بشيء ما هي دي حصلت في القاعة في الاوضة دي وانا قاعد هنا سنة ٧١ جالي روجرز وزير خارجية امريكا وكنت انا عملت المبادرة بتاعتي بتاع ٧١ وقال لي جولدا مائير لعلمك رئيسة وزراء اسرائيل بعثت لي انا والرئيس نيكسون وقالت لنا انا اتحداكم ان زعيم عربي واحد يطلع ويقول انا مستعد

لاتفاق سلام مع اسرائيل عندئذ حاحط لكم اوراقي كلها علي الترابيزة بنفس هذا التعبير قلت له طيب انت جيت دلوقتي وسمعت مبادرتي قال لي ايوه وقلت وخدنا مناقشة ساعتين هنا كنا وخلصنا مناقشاتنا قال لي ايوه قلت له عايز مني حاجة تانية .. قال لي .. ابدا انت اعلنت اتفاق سلام وانك توقع اتفاق بسلام مع اسرائيل انت عملت كل ما يمكن عمله من ناحيتك الان انا رايح من عندك علي اسرائيل عشان اقول لجولدا مائير حطي ورقك علي الترابيزة اللي انا بقوله لو استمرت الساحة العربية علي ما هي عليه ده اللي كانت عايزاه اسرائيل يعني ولا حانتقدم بحاجة ولا شيء وعلي ما تخلص الخلافات وعلي بقي ما تخلص من حزب البعث السوري يأتي بيجين ردا علي زيارتي للقدس بشيء لا يمكن كان ان تقدم عليه اسرائيل ولا في مدي الـــ ٣٥ سنة القادمة وهو مشروع سلام محدد بيقول انا من رأيي في النقطة دي كذا في الحتة دي كذا الموضوع الفلاني كذا محدد لاول مرة في تاريخ اسرائيل وما كان ممكنا هذا لو استمرينا في الخط اياه ولا بعد ٢٥ سنة

دي لمحات سريعة بقارن بيها بين ما قبل الـــ ٣٠ ساعة
وما بعد الـــ ٣٠ ساعة .. ولكنني اريد ان اختتم واقول الاتي لامتنا العربية .. جيل اكتوبر جيل خالي من العقد انتهي وهذا الجيل في مصر .. وفي كل بلد عربي .. اذا كان في البلاد العربية الاخري لسه ما تشكلش لابد ان يتشكل لانه دي حتمية التاريخ لا عودة الي الوراء ابدا عقارب الساعة لا تعود الي الوراء احنا في جيل اكتوبر هنا في القاهرة في مصر عايز اقول لامتنا العربية احنا تخلصنا من العقد من الروح الانهزامية من الحقد من الحرب من اجل الكراسي تخلصت مصر اكثر من جميع الاجراءات الاستثنائية وبقت دولة حضارية

كلكم كل العالم حضر زيارتي للقدس علي التليفزيون والراديو حضر زيارة بيجين للاسماعيلية علي الراديو وعلي التليفزيون .. دولة مصر بقت متحضرة ديمقراطية الحكم فيها بالمؤسسات لسيادة القانون .. المعتقلات منذ ست سنوات مغلقة للابد .. الحرية مكفولة سيادة القانون تحكم كل شيء في مصر .. ده اللي انا عايز امتنا العربية تعرفه لانه هو ده سبب سوء الفهم اللي ما هماش عارفينه لان هنا احنا تغيرنا بالكامل لامة حضارية وانا حكيت قلت البعض بقى بيحاولوا يا إما من احقادهم او هي احقاد اساسا ومحاولة ترجمة احقادهم تشويه لمركز مصر والمصريين للاسف يقولوا .. ايه حايحصل انقلاب عسكري .. هم بيقولوا يعني بيرموا الكلام ده ليه ؟ علشان يقولوا .. ان مصر مفيهاش استقرار

اللي انا عايز اقوله الجيش وقواتنا المسلحة جزء من مؤسسات الدولة تعمل لحماية الدولة وليس لحكم الدولة ، اللي زي مش فاهمينه بره وعشان كده بيوجهوا خطاباتهم للجيش المصري وانا باقعد اضحك .. زمان مكنش بيمر ستة شهور قبل ولايتي من غير ما يحصل في الجيش تطهير او احالة لوظائف مدنية او معتقلات معتقل او سجن او محاكمة كل ستة اشهر من يوم ما توليت النهارده ست سنوات كاملة واكثر لا شيء علي الاطلاق وزي ما قلت ده ليه .. ؟ هم مش واخدين بالهم انا بقى باحب اقوله لامتنا العربية ده لانه النهارده اللي بيحكم مصر الدستور الدائم وضع الحدود والحقوق والواجبات لكل انسان .. اذا تصورنا انه حيقوم انقلاب في الولايات المتحدة في يوم يقوم يبقي نتصور انه يحصل هنا .. لان هناك ايه اللي بيمنعها في الولايات المتحدة ان فيه دستور بيحكم وحكم دول مرتضيه الشعب ومرتضيه الكل وهو القوات المسلحة وواجب القوات المسلحة هو حماية الدولة فقط وليس حكم الدولة

ده اللي مش قادرين يدركوه علي مهلهم معايا بيتأخروا قوي علي ما يعرفوا ايه اللي انا باعمله لكن انا يجب اقولها لامتنا العربية لانه ده ظرف تاريخي فاحبهم يعرفوه احنا محللين دولة النهارده حضارية بكل معني الكلمة صحافة حرة حرية كاملة سيادة قانون افخر انه المواطن ويدخلوه في حساباتهم بالنسبة لنا احنا هنا لشعبنا باتوجه بكل شكر وحب وتقدير اللي غمرني به الشعب وللمرأة المصرية علي وجه الخصوص انه نتيجة البناء بناء الانسان المصري بكرامته وامنه وحريته وبعاهد الشعب انه لن يمس هذا اي انسان طالما انا موجود بل باضع له الضمانات كمان علشان فيما بعدي انا تبقي كاملة هذه الضمانات . يقول لشعبنا انه رمينا ورا ضهرنا العقد رمينا ورا ضهرنا الشعارات الزائفة رمينا ورا ضهرنا المزايدات .. رمينا ورا ضهرنا ما عانيناه من معسكرات اعتقال من تهجم علي كيان الفرد وأمنه وأمانه كل ده رمناه ورا ضهرنا

لم يعد هناك مفيش هناك اي خلاف علي حدود مصر الدولية اطلاقا بل كان بيجين معايا اول امبارح وامبارح في هذا واضح ده ايه ده كقرار رسمي من الحكومة الاسرائيلية يبلغوه علي حدود مصر الدولية لا نقاش فيها مع اني انا ما طلبتش لسه كنت ولا طلبتش ادخل في حاجة بشأن مصر

بل بالعكس اوقفت اصدار بيان المباديء اللي كان مطلوب انه يصدر علشان الفلسطينيين لانه رفض بيجين انه ينص فيه علي تقرير المصير وقال ننص علي الحكم الذاتي قلت له . لا . لابد من تقرير المصير وقفت بيان المباديء كله ليه .. ؟ لالتزامنا بالحل الشامل وبالقضية الفلسطينية

باقول لشعبنا خلاص قضيتنا معدتش محل تأرجح ولا محل انفعال يخلينا يوم في الحرب ويوم في السلم ولا سلم ولا حرب مرة وحرب مرة . لا . خلاص انتهينا الي انه هذه القضية انتهت الي انها لابد ان تحل سلميا ومش عايز اقول انها في حكم المحلولة لانه

زي ما قلت رسميا حدود مصر الدولية يبقي ما بناقش وانا قلت انه مش حناقش هذا في الكنيست فعملوه هم من نفسهم الحقيقة انا ما طلبتوش لما يبلغوني بهذا معدش فيه مشكلة اطلاقا .. المشكلة الحقيقية هي كيف نبني بلدنا وهذا هو التحدي الذي اواجهه الآن .. لم يعد التحدي الذي أواجهه الان هو معركة عسكرية ساخنة في سيناء لأ التحدي اللي انا بواجهه الان كيف نستطيع ان نبني بلدنا . كيف نستطيع كما وضعت من سياسات ان نكتفي بالطعام بعد ثلاث سنين من اليوم ننتج جميع طعامنا ما عدا القمح لانه احنا ما نقدرش ننتج حاجتنا منه ، أمريكا بيدونا يساعدونا لانهم بيبيعوا لنا بالجنيه المصري ما بيدوناش لله لأ احنا بنأخذ بالجنيه المصري ولذلك بيسهلوا مهمتنا وعلي اجال طويلة ونحن في هذا لابد ان نعترف ويكون عندنا عرفان بهذا مش بس القمح لان في بقية الامور اللي احنا بنحتاجها من معونات ما بيتأخروا ابدا روح العالم كله مش امريكا بس يوصل اليوم وشميت دولته المانيا اللي احنا طول عمرنا بنكن لها اروع الود والاعجاب في العقلية الالمانية جاي وبيدي في مساعداتنا فرنسا ديستان بتؤيد مصر الي درجة لم تكن تخطر علي بال اي انسان وايضا بتشترك مش بس في تسليح مصر والتكنولوجيا الحديثة للحرب وهي علي اعلي مستوي في فرنسا بل ايضا عن طريق اعادة البناء داخل البلد والتعاون معانا بكل ما في التكنولوجيا الحديثة لو عديت في اليابان انجلترا كل العالم مقبل علينا اليوم

فلنتجه للبناء كل اللي بيشغلني النهارده ايه ؟ يمكن الناس مش هايصدقوا اللي شاغلني النهارده انه عايز اوجد المليون فدان اللي عاوز اوزعهم علي اولادي الخريجين ومباشرة عقب رحلة شميت اللي حاتبتدي النهارده ان شاء الله حاطلع علشان ادور عليهم المليون فدان دول وملك لاولادي كل واحد عشرين فدان ، المجتمعات الجديدة الصحراء قناة السويس شفتها وانا في الاسماعيلية المشروع ماشي علي اروع ما يكون ويتضاعف ايرادها سنة ٨٠ البترول بيتضاعف ايراده سنة ٨٠ انا بقول وزي ما قلت دلوقتي عايز

الطعام من ارضنا وانتاجنا ما عدا القمح ده ماشي وانا يعني احساسي انه في سنة ٨٠ باذن الله نكتفي بكل شيء حايتم قبل ٨٠ ان شاء الله لكن خلينا برضه علي الاحتياط في سنة ٨٠ لان المشاريع ببرامجها وجداولها الزمنية موجودة

فلنتجه الي هذا البناء .. لم يعد يشغلنا بقه اني نشغل شعبنا زي الاخرين الاقزام بمعارك خارجية عشان نلهيه عن مشاكله الداخلية لا احنا التحدي اللي امامنا النهارده ده هو ان نبني مصر ده هو التحدي الحقيقي وده اصعب . هذا التحدي تحدي البناء اصعب لانه بنعمله وبعض النفوس الضعيفة المصرية للاسف نتيجة الحقد بتحاول تشكك فينا اعدي اعداء الشعب في المرحلة المقبلة هو حملات التشكيك اللي يحاول الحاقدين او عملاء الاتحاد السوفيتي ان يدسوها بين الشعب وكان فيه حاجات بقي بتبلغ حد السخافة مش السخافة بس لكن البجاحة مثلا بيقولوا الدكتور محمود فوزي اعتقل طب مصر من ست سنوات مفيهاش معتقل وما بتعتقلش حد خالص حتي من اولئك الحاقديين اللي بيشتموا بلدهم بره وهم مصريين ومع ذلك بيتمتعوا بالحماية والامان والامن في مصر
وحيفضلوا يتمتعوا بهذا ايضا . اعدي اعداء هذه المرحلة المقبلة الي جانب التشكيك اللي بيحاولوا يعملوه محاولة الهجوم علي اشخاص بعض الناس في الحكم احنا الان
ديمقراطية الصحف الحرة البرلمان يمارس عمله طبقا للدستور علي اروع ديمقراطية يمكن ان توجد طيب عندنا مدعي اشتراكي عندنا نائب عام عندنا كل الاساليب عندنا سيادة القانون اذن لا نعطي لاحد فرصة ان يشكك او يهاجم لانه ده خطة اعداء هذا البلد في المرحلة اللي جاية سواء للاسف اذا كانوا مصريين او من خارج مصر لانه طبعا انا كنت اتمني ان من العائلة المصرية ما يكونش حد من هذا النوع ابدا ولكن البشر بشر كلنا عارفين الاسلوب ده اسلوب العملاء بتوع الاتحاد السوفيتي وغيره من بعد ١٨ ، ١٩ يناير الماضي لن يتكرر هذا وانا باعد الشعب ان كل من يرتكب شيء ضد امن وامان وكرامة المواطن لن ارحمة ابدا .. ابدا .. مهما كان

ادعو الله سبحانه وتعالي ان يمد في عمري الي ان اتم هذا في المدة الثانية اللي لي وان نحتفل ان شاء الله في القريب بانتصارنا في المعركتين معركة تحرير الارض ومعركة البناء
ان شاء الله في سنة ١٩٨٠ زي ما قلت نصل الي مرحلة الانطلاق وتحية مني لكل مواطن علي ارض مصر ولكل مواطنه علي ارض مصر وتحية مني لكل شاب ولكل طفل تحية مني للشعب الاصيل الصابر الصامد اللي التف من حولي علي صورة لن انساها ولن افرط فيها الي ان اموت وفق الله اهلنا وشعبنا وامتنا العربية لما فيه الخير

التليفزيون : نشكر سيادة الرئيس علي هذا الحديث القلبي الودي انما قبل ما نودع السادة المشاهدين بكل الثقة والوضوح اللي سيادتك تحدثت بيهم اتعود الشعب منك هذا يا سيادة الريس اعتقد انه فيه سؤال في ذهن السادة المواطنين تسمعه سيادتك دلوقتي ان سيادتك تكلمهم علي عروبة القدس ؟ الرئيس : آه القدس بتيجي في حالتين اثنين – القدس نمرة واحد في الارض المحتلة منذ عام ٦٧ وبتخضع لما تخضع له الارض المحتلة في عودتها اي ان تعود القدس عربية وانا قلت هذا في خطابي في الكنيست - القدس عربية ده جزء اساسي من كلامي الجزء الناحية الثانية اللي منها القدس هي قيام الدولة الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة فهي ايضا جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية في الدولة الفلسطينية

التليفزيون : شكرا سيادة الرئيس وكل سنة وسيادتك طيب وربنا يديك طولة العمر ومع ثقة شعبنا وحبه لسيادتك وتأييده من اجل النصر ومن اجل المستقبل من الله ان يوفقك في كل خطوة وشكرا سيادة الرئيس

الرئيس : الف شكر